عن فعل ما تهواه قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وهو حبس
النفس عن كل فعل محظور ومكروه وشبهة وحملها على
فعل كل واجب ومندوب من كل الطاعات حتى يكون فعله
لها برغبة ونشاط ويصبر الصبر على أذية العباد وعلى كل
مكروه في الدنيا إذ الخير بالمكاره قال تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فبهما أمكنه أن يحسن
إلى من أساء إليه فذلك من أعلا الدرجات إذ الترقي في الآية
من أدنا إلى أعلا فمن لم يمكن من الأعلا فعل ما دونه
فإنه يورث السلامة وعدم الندامة والثواب
العظيم الباقي عند الله تعالى إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب وقال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن
ذلك لمن عزم الأمور ووصاه الله سبحانه بالصبر في سبعين
موضعا في كتابه ويصبر على ما كتب الله له ويقنع
به ويرضى بالقضا من مرض أو فقر وحزن وقبض
فإن الجنة محفوفة بالمكاره والنار بالشهوات وقد قال
صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن العبد إذا سبقت له من
الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله
أو في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقت
له من الله تعالى عز وجل رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى
والطبراني في الأوسط وكما بقوله تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس

والثمرات

والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه رواه مالك والبخاري بتبليه في الدنيا
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يصيب
المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله
بها من خطاياه رواه البخاري ومسلم وغيره وورد أن
الله تعالى عز وجل إذا أحب عبدا ابتلاه وصب عليه صبا
وسح عليه البلاء سحا أو كما قال ومن المعلوم أن الله
سبحانه لا يريد لأحبابه إلا ما هو خير كالنعيم
الدايم في الدرجات العلى بابتلاء زائل كأنه لم يكن
فهل بعد هذه نعمة من الله تعالى على عبده تستوجب
الشكر عليها ومع اليقين بالجزاء ينقلب المكروه سرورا
يلتذ به العبد أعظم من لذة في الدنيا غير موافقة
لمراد الله تعالى ولذا قيل إن كثير شكوى رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم تفكر فيما يبقى وما يفنى فنعوذ
بالله من الغفلة ونسأله التوفيق إلى رضوانه آمين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)